الزراعية العربية • كما دخل الصهيونيون في صراع سياسي واسع مع البريطانيين ، عندما اتجه اولئك الى تقديم المشاريع لتقسيم فلسطين واقامة دولتين ، عربية ويهودية ، فيها وبذلوا كل ما في وسعهم لافشالها • وقد فشلت تلك المشاريع ، في نهاية الامر ، لاسباب مختلفة ، ولكن ذلك لم يتم ، على كل حال ، الا بعد ان استغل الصهيونيون الاوضاع التي طرحت فيها تلك المشاريع وحققوا بعض المكاسب • فقد لاحظت القيادة الصهيونية،مثلا،ان حدود مشاريع التقسيم ، التي قدمها البريطانيون ، رسمت بشكل تضم معه اكبر عدد من المستوطنات اليهودية القائمة في فلسطين آنذاك ، ولذلك سارعت الى اقامة مستوطنات جديدة عدة في اماكن مختلفة من البلد ، لم تطأها قدم الاستيطاني الصهيوني حتى ذلك الوقت ، كالجليل الغربي ومنطقة بيسان ، في محاولة لافشال مشاريع التقسيم تلك من ناحية او تحسين وضع اليهود وزيادة مساحة الحصة ، التي قد تمنح لهم ان نفذت تلك المشاريع ، من ناحية ثانية • وقد اقيمت خلال السنوات ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ ، ضمن ما سمي مستوطنات « السور والبرج » نحو ٥٠ مستوطنة جديدة (٩٧) • ولعبت هذه المستوطنات ، خلال حرب ١٩٤٨ ، دورا لا بأس به في خدمة المخططات الصهيونية التوسعية ، اذ اصبحت بمثابة قواعد انطلاق للسيطرة على المناطق العربية الصرفة المجاورة لها •

من الواضح ان النشاط الصهيوني في فلسطين ، خلال ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ، كان خاضعا للقيادة العمالية وحلفائها ، وهي التي كانت ، اساسا ، تشرف على القوى الصهيونية المختلفة التي تستطيع تنفيذ سياسة ما ، في حال اقرارها ، ولهذا بدا دور اليمين الصهيوني في التاثير على تلك الاحداث ، او انتهاج سياسة خاصة به ، ضعيفا وشاحبا للغاية • غير ان اليمين لم يعدم وسيلة لاثبات وجوده على الاقل فاختار ، من بين كل مجالات النشاط المهمة والحيوية ، مجال « الدفاع » فقط وقرر « ازالة عار » سياسة « ضبط النفس » التي اتبعتها الهاغاناه ، فلم يجد لديه الا اللجوء الى الازهاب السافر العشوائي ضد العرب ، بصفتهم عربا • وفي اطار تنفيذ هذه السياسة ، راحت منظمة اتسل تشن الهجومات على العرب ، في اي مكان تستطيع الوصول اليه ، واضعة نصب عينيها هدفا واحدا فقط : ايقاع اكبر عدد من الخسائر البشرية بالعرب ، مهما كانت صفتهم او مواقعهم او انتماءاتهم • كذلك لجأت المنظمة ، لتنفيذ سياستها هذه ، الى اتباع وسائل لم تعهدها فلسطين حتى ذلك الوقت ، رغم الاضطرابات الكثيرة التي كانت تنشب من حين الى آخر بين العرب واليهود ، مثل تفجير السيارات الملغومة في الاسواق العمومية العربية ، والقاء القنابل على تجمعات العرب او مهاجمة نواديهم ومقاهيهم بالرشاشات او قتل عابري السبيل العرب هنا وهناك « على